Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وواضح أن الجوانب التى تناولوها تنبع من دور العاطفة والإرادة فى عملية الخلق الفنى. فغالوا فى دور العاطفة ورفعوا من شأنها، وجعلوها الأمر الذى يرغم الشاعر على قول الشعر، وأكدوا أنها خفية، تفيض فتلهم، وتغيض فتحرم، دون تدخل من الفنان. ووصفوها بالتوهج والخمود فى العملية الواحدة. واشترطوا ألا تكون كاسحة تغرق فتخرس.

ولكن الممارسة أجبرتهم على الاعتراف بأن الإرادة يمكن أن تحتال على الإلهام فتستدعيه، وأن الشاعر فى أوقات هدوء نفسه يمكن أن يتذكر تجربته فيستعيد ما أحدثت فيه من انفعالات أو مايشابهها بل يمكن للشاعر أن يتخيل تجربة مفعمة بالانفعالات دون أن يمارسها من قبل. وأدى بهم ذلك إلى الاعتراف بأن العقل الباطن والعقل الواعى يشتركان فى خلق العمل الفنى الذى يتصف بالروعة ويستحق الخلود.

ويكشف لنا هذا الاطلاع على آراء النقاد المصريين أن النقاد الأربعة شاركوا فى الحديث عن معظم هذه العناصر، فلم يغب عنا شكرى إلا فى خمسة عناصر يتحدث كثير منها عن دور الإرادة مما يدل على أن شكرى لا يسلم به. وغاب عنا كل من المازنى والعقاد فى أربعة عناصر، أما أبو شادى فغاب فى ثمانية عناصر مما يدل على أنه أقل الأربعة حديثًا عن الخلق الفنى. ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل يظهر لنا واضحًا أن العقاد كان أكثرهم إفاضة فى الحديث وتوضيحًا للأفكار، ويليه المازنى.

كما نلاحظ أن المازنى انفرد بالحديث عن العنصر ١٢ الذى يعتبر وقت الخلق الفنى أسعد الأوقات، وأن المازنى والعقاد انفردا بالحديث عن تخيل التجربة (٣)، وأن شكرى والمازنى انفردا بالحديث عن لا إرادية الإبداع (٨) وأن شكرى والعقاد انفردا بالحديث عن ضرورة أن تكون العاطفة غير جامحة وإمكانية الاحتيال على الإبداع (٥ و ١٠).

كما يظهر لنا أن جماعة من النقاد غير هؤلاء الأربعة شاركوا فى الحديث عن عملية الإبداع مثل محمد حسين هيكل وولى الدين يكن وعبد العزيز عتيق. بل انفرد عبد الحليم حلمى المصرى وهيكل بالقول بأن الذهن فى حالة الإبداع تعتريه حالة هياج ثم سكون (١١).

أما عنصر الثقافة فقد تحدث فيه الأربعة، كما تحدث عنه رائد الرومانسية خليل مطران، وغيرهم من الرومانسيين بل من الإحيائيين أيضًا. وعلى الرغم من اتفاق الفريقين فى الحديث عن الثقافة، فإن حديثهما يحتوى على اختلاف شديد بينهم. فالإحيائيون قانعون بالثقافة العربية التى تؤثر فى الإبداع تأثيرًا مباشرًا. والرومانسيون يتوسعون فيها لتصبح عالمية أو غربية. وهدفهم توسيع مدارك الشعراء، وإثراء الفن الشعرى عامة.

كذلك اتفق الإحيائيون والرومانسيون فى الحديث عما يعترى الشاعر من حالات المد